القدس ليست فاصلة

بقلم: حسين علي الهنداوي -2007

الإهـــــــــــــداء:

إلـــــــــــــى

الـقـــــدس

جـــــرحـــاً

ينـتـــــظـــــر

الأمـــــــــل

.1

جراح الأيائل - في القدس

ويقتلني الشوق بين عيونك يا وطنا

أرهقته السنين

وأشرب من بحر عينيك كأسا عتيقا

يروّض فيّ الهوى

ويسحق فيّ النوى

ويحملني كالمهاجر

فوق صحارى الحنين

كأني أمام عناق الحروف

أحسّ الأعاصير

تعصف

تهجس

ترحل

تسبح كلّ الدروب

إلى ضفّة المتعبين

فأحمل شكل اغترابي

وألقي به فوق حلم سجين

ويقتلني الشوق بين عيونك

يا وطنا

في هواه

تسافر أحلام طفل وشاعر

وترحل أشواق قلب

جريح مكابر

أنا من عيونك ينبع صوتي

وبين يديك تطيب حياتي

ويشرق صوتي

وخلف هواك

يسافر قلبي الصغير المهاجر

وأشتاق .....أشتاق

أحمل كلّ نبوءات قلبي

لألقي بها في خيال غريب مسافر

تعال معي كي نطوّف بين الزّواريب

علّ القمر

يمنّ علينا بهمس رقيق

وبعض فكر

تعال معي كي نعيد إلى الموت

معنى الحياة

ونرسم للبائسين طريق النّجاة

أنا منك بل أنت منّي

وصوت فؤادك يسكب أحزانه

فوق حزني

تعال معي فالدروب حنين ولوعه

وصوت المواويل أحلام طير

يهاجر نحو الظلام

فكيف السبيل إلى الراحلين

وفي القلب من همسة التعبين

بكاء ودمعه

أنام على مقلتيك وأصحو

فأشعر أنّ فؤادك يسبح

في ناظريّ ويخبو

وأنت تمدّ يديك إليّ

فتسّقط الذكريات العجاف

وأستأنف العدّ.....

وصلت إلى الألف

يلتفّ فيك وجودي

ويسحقني النفي والالتفاف

وأقرأ

رغم الدياجير كلّ الأكفّ

وأنبش كلّ المقابر

وأرجع

لا خلد أو صلاح

كأنّ الصدى عاد في راحتيه الرياح

تعال معي

كي نكبّر باسم الجراح

وباسم الرحيل مع السالكين

دروب الكفاح

رحلنا مع الليل.....

عـــــدنا

وجئنا مع الفجر.....

كـــنّـــا

وها نحن درب بغير وصول

وصمت قتيل يعيد إلى الليل

همس الرحيل

نعدّ النجوم!

فأين الـــثـــريـــا؟؟؟

وهل أصبح البدويّ يسافر

دون ارتباط بعلم النجوم

ليكتب فوق شوارع روما

حكايـــــا وئـــيـده

نعـــدّ النجـــــوم.....

فتبـرز كل بحـــار الجلـيد

نـســـيـر.....

يعيق خطانا الردى والحديد

يـــعـدّون....

يســقط نــجـــم

ويشمخ عابر درب

ويرقص في الدّن ألف مقامر

فأسكر من مقلتيك.....

ولا خمر إلا جراحي

وأنت وهم غير مكترثين

تعـــال معــي...

كـــي نــمرّ أمـــام الصـــور

يقولون:

إنّ الجياع على ضـــفة النــيل أضحوا صور

وإنّ المناديـــن باســم العروبة

فــي مغـرب الــشمـــس.....

أضـحــوا صور

وإنّ جراح الصحارى

وجوع العذارى اندثر

كأنّ حدائـــق يـــــافا

اســتحالت جـحـــيما

يئنّ شـــــــرر

كأنّ جراح الأيائل في القدس

يوقظ حتى شعور الحجر

هنا كان صوتي وعيناك

يلتقيـــــــــــــــان

فيشرق في القلب دفء الأمان

.....وتنبت زنبقة الثائرين

وتشـــــمخ.....

تشـــــمخ.....

يرمقها الحــاقدون

تعـــــل معي

فكلّ الدروب معبّدة بالضحايا

وكلّ النفوس ملطّخة بالخطايا

وأنـــــت.....

يسافر فيك الحنين

بغـــير حــنيــن

.2

أغنية المحــارب العنــيــد

علّمني صـــــوتك

يا وطني فرح الأيّام

علّمني صـــــوتك

أن أحيا في القمم الشمّ

وأعلو فوق الأحلام

علّمني صـــــوتك

أن أشرب من رأس النبع

تعاليم الموت وأشرعة الإقدام

علّمني صوتك يا وطني

أن أحيا مرفوع الرأس كنسر

عانفه المجد المتوثّب

فانفلق الفجر ضياء

وربيعا وغمام

يا وطنا يتأرجح بين عيوني

أقــنعــة

وسيوفا

وحمـام

فأغني للماضي والحاضر:

ها نحن أتينا

فالتزهر كل الآلام

ولتفتح أبواب التاريخ

بلا وجل

فالجرح النازف

يخضوضر مجدا

وضراما

وســـلام

يا وطنا!!!!!!

يتمدّد فوق شفاه الأطفـــال

أحلاما وغناء وخيــال

مجبول أنت على حبّ الموت

وشهوات الأبطال

وربيعك ما زال عنادا

وحنوّا

ووصال

يترامح بين يديك طموحي

ويضيء الفرح القادم

من عينيك كفلاّح

تسكره أحلام الأدغال

ستظلّ ربيعا يا وطني

وشموسا

وغناء

وظلال

وستبقى أغنية يا وطني

تتراقص فوق زنود الفلاحين

وأكتاف العمّال

وستبقى فيضا من همس المجد

ستبقى أحلاما

وصمودا

ونضال

علّمني صوتك يا وطني!

أن أرسم تاريخي بالنار

علّمني صوتك

أن أربط أحزمتي

وأرابط بين عيونك

فالليل العربيّ

تداهمه أحلام التجار

أتأزّر بالماضي

والحاضر علّي

أتنفّس كالسيف

وأعدّ نجوم الليل

وغيمات الصيف

وأحدّق في نفسي

فأراني من غير إزار

عامّني صوتك

يا وطني

أن أقطف آمالي

ناضجة

فالثّمر الناضج قد لذّ

وأحلام الفقراء السمر

ستمتد قريبا

وستعبر كلّ مفازات الآلام

قريـــبـــــا

وسيبقى صوتك أغنية

تحملها الريح إلى

أذن الأيـــــــــام

.3

الحكمة لا تحمل في جيبك ثعبـــان

إرهـــــاب ،

إرهـــاب،

إرهـــاب

وخديجة تفتح باب حديقتها

وتشرّع نخوتنا

في كل الأبواب

والموت يردّ د

يتوجّس مذعورا

والطور انصعق،

وخرّ على عتبات البيت الأبيض مشطورا

والناس سواسية

في الـقهــر،

وفــي الــمــوت

وفي الأنصاب،

وفي الإرهـاب

جبريـــل تـــنزّل.....

من فوق سحا ب

اقرأ يا أحمد!!!!!

يا عيسى!!!!!

يا موسى!!!!!

قانون الإرها ب

وتذكّر في زمن الزيت الأحمر

في الزمن المنفوش الشعر

بأنّ القانون سراب

وبأنّ الإرها ب

يطول جميع الأعرا ب

إرهـــا ب.....

إرهـــا ب.....

إرهـــا ب

العالم أصبح ارها ب

اختلط الحابل بالنابل

واختزل الموت المشؤوم

بذاكرة مخاتل

لتعيش على عتبات الصحراء

قبائـــــل

وتموت شـــعــوب.....

وقبائـــــل

العالم أصبح إرهـــا ب

يا هذا فاصح!!!!.....

وتذكّر أغنية الموت العربية

يا غافــل

وتعلّم أن القهر الدمويّ

تطبّعه أحذية القاتل

في هذا الزمن الممطوط

تفيق الذؤبا ن

وتضيع بصحراء التيه

مع الكوبــوي الأمريكيّ القادم

آلاف القطعان

تغمض غينيك وتفتحها

تسآقط بابل

وتنام وتصحو

فتظنّ اللعبة قد ختمت

يا هذا!!!.....

قد قاد رغا ل أعداء الأمس

لبابـــل

وأنا بل أنت.....

على طاولة الموت

نعدّ الأقداح

ونفكّر....

كيف تعاد الأجسا د إلى الأرواح

انعم بالكعكة

والقاتو

والهمبرغر

في كلّ صباح

فجموع الأعرا ب

تظنّ اللعبة في كوبا

في الصين وفي اليابان

والحكمة ما زالت ترغي:

أعداء الأمس

تلاقوا في بحر عمان

حتّى الأعراب البدو

يبيعون عروبتنا

الحرب على الإرها ب العربي

غدت عنوان

والعالم يلبس بنطال الجنز

ويمضي خلف الثعبان

في هذا الزمن الكيجيبيّ

تعاد صياغتنا بين الورشا ت

لنصير.....

نبيذا دمـــويّا....

أشـــــتاتا....

أشـــــتا ت

عرب أشتات أشتات

والرقص الشرقي

غدا فتحا

عصرنة

لكأنّ غلامات الساعة آتيتة

فترجّـــل

الشمس ستشرق من عين زغر

والقدس مكبّلة في بئر التيه العربي

والنخل البيسانيّ ينادي

يجأر في طيبه

الموج فرات

فابحر يا هـذا!!!

الـموت فـــــرات

واصـــح يا هــذا!!!

فالنصر فرات

.4

هـــــل كـــان عـــلينـــا أن تشـــرق شمس ثبير

هل كان علينا أن نعشق

ونغنّي كطيور الماء

والأرض العربية حبلى بالقتلى

حبلى بدماء الفقـراء

هل كان علينا أن نبدأ

من حيث دفنّا الماضي

في خدر الصحراء

يا حلم الآتين مع الليل

جراحي

أيقضها صوت تنادمكم

فوق الأشلاء

والليل العربيّ....

حنيـــن...

وأنـــين...

وعـــواء

هل كان عليـــــنا

أن تشـــرق شمـــس ثبيـــر

كي نبـــني مجـــدا

مـــن زبـــــد وغـــثـــاء

وحنين الغربة يسرقنا

يسحقنا

يا جرح الصحراء

كفانا عهرا

فالكعبة لو تنطق

لرمتنا بالكفر

غرباء نحن

وغربتنا ليل.....

وعويـــــل....

وبكـــــاء

قد كنّا نرتاح على حدّ السيف

ونصحو

وننـــــام على ســـنّ الــرمح

ونلهـــو

وصـهيل الخيل

وحمحمة الموت

أغاريد رعــناء

يا ذات العينين

جراحي

أيقظها صوت يمتدّ

وراء الأشلاء

والعالم تحكمه رغم تعقّله

مومس عمياء

وقبائل تلك الأصقاع

يراودها

أن تجعل من هذا النزف العربيّ

بحـــار دماء

لكأني أسمع صوتا

يمتدّ وراء المجهول

يجلجل في كل الأرجاء

يا كلّ الأحرار!!!!!!.....

تعـــالـــوا!!!!!!!.....

فالليل العربيّ جراح

عرّاها كلّ الدخلاء

الليل العربيّ

يفتّق في ذاتي

صـــمتا أبديا

يمتدّ على كلّ الأنواء

وجموع الدخلاء

تمارس فعل العهر

على أستار

الروح العربيه

وهوانا أن نفني أنفـــســـــنا

كي تبــقى شــهوتــنا

ملعون عالمنا

هذا المتوحّش

أسمعها صيحات

الآتـــين

من الليل....

دعوهم

في بحر الذلّ...

وخلف الأقبية

البلهاء...

هل كان علينا

أن نبقى....

نرتاح على ذكرى

داحــس

والغـبراء

ليلي يا قدس

أنا ليلان!!!!!

الفرقة تقتلنا

والغربة

تسحقنا

ويشرّش فينا

قلق التاريخ

وأحلام الغيلان

أكلتنا أزمات الجوع

وأحلام العهر

وأنباء تتحدّث.....

عن عدل ينساب

على صمت الصحراء

يا قدس!!!!!

لقد أدماني الجوع

وأرهقني وعدٌ

مازال بلا وعد

ونعال الجلاّدين

على أعتاب

الجزر المنسيّة.....

ترســـــم تاريخ.....

الـغـرباء

لا ترحل

يا صمت البلهاء

شفتاي

تسمّر فيها الصوت

وخانتني نفـسي

والليل العربـــيّ

كـذئب

يتمطّى خلف الأضواء

.5

الـقـدس آمـــالـــي القـتـيلـــة

وألفّ أحلام الرجولة حاملا

همّ الرجوع إليك تعصرني حكايات

يضيق الجلد عنها

مثلما تبدو المواسم

في بيادرنا العليله

وألفّ في عينيّ أسمائي

وأرسم رغم صمت الدرب

أحجارا

وأطفالا

وأزهارا جميله

وتجيء حيفا والدماء تلفّها

قمرا يراكضه السحاب

وصوت مزمار

تكلسه نضارة شعبنا المنبوذ

والمسحوق

في المدن القتيله

في كلّ شبر من عواصمنا الذليله

داس الظلام ربيعها

وغزا الجراد نجيعها

أرجي الكلام وأتلو سورة الصمت

وأعـــدّ نفـــسي

كي أعانق راضيا أحلام موتي

اقرأ كتابك قد كفاك من الرضوخ

وما عساك تجيد من مرّ الكلام

والراجفون وصوتها

يمتدّ في زمن الغرام

هذا زمان فيه تمتشق البنادق

وتعدّفيه خطا.....

المجاهـد.....

والمســـاوم...

والمنافق

قد ضيّع الشذّاذ في الصيف اللبن

والحرّ يأكل من أنامله

ويشرب من مجامره.....

حكايات الوطن

ويصير صوت العابرين

حكـــايـــــــة

رسمت بدايتها السماء

قد ضيّع الآتون من زمن الرذيلة

ما يخطّ الأنبياء

والقابعون يهرّجون

ويمرجـــون

لنلتقي فوق الصحافـــه

هذا زمان الكبرياء

فتدرّعي بجلودنا

وحنيننا

واستبشري يا هند....

قد سقط الكلام الباطنيّ

وأورق الحجر

وتخاصرت كلّ القرى السمراء

كي يتورّد القمر

قد أسلماني مبعد وحميم

لكنّني لن أشتكي

فحصاد أطفال الخليل يعلّم الشذّاذ

أنّ المجد

تصنعه الرجولة في صفد

أحد.....أحد

والمغرضون جميعهم

عرفوا بأني لن يســـــاومني أحد

وطنـــــــي كقنبـــلة

تفجّر فـــــي خواصـــرها الـمدد

يا أيها المجتثّ أحلام الطفولة

قد أتى زمن البشاره

وطني يعلّمني الرجولة

كيف أصنعها

من موتنا المحتوم

في زمن المشانق

يا ريحنا هبّـــي.....

وزفّي للمخاتل

أحلام طفل هازئ

برؤى القنابـــل

القدس آمالي القتيله

وسقوط أزمان التخاذل

.6

الــمــوتُ أحــبُّ إلـــــي

الليلة موعدنا كقطاة

بللها القطر

واستلّي السكّين لكي نبقى أحبابا

يجمعنا الدهر

مطلوب رأسي للذبح

فكوني ساترتي

واصطنعي الأعذار.....فإني

أرفض أن أبقى عبدا للقهر

الهمس هنا غير مباح

يا هذي فالنبدأ رحلتنا

من لغة القهر

يمتزج الماضي بالقابل

يختلط الحابل بالنابل

يرتفع الصوت بأنّي مطلوب

أرفض أن أبقى مطلوبا

سأشقّ دروب الصمت

سأرفع راياتي

فأنا ما زلت يعانقني سيفي

في حمأة بدر

الليلة موعدنا فانتفضي

كالمارد من رحم الفجر

فالموت أحبّ إليّ من الصمت

والصمت أحبّ إليّ من الغوص

بأوحال العصر

الليلة ومعدنا

فارميني بقصيدة شعر
أبدؤها بالهمس على قتلى أحد

لفّيني بالحزن النبويّ

على أطراف الطائف

فلليل غريب

وحكايا الأصحاب بمكّة

ينفثها التعذيب

7.
الـــقــدس ليـــست فاصـــلـــة

مدوا حـــبال المـــوت من دمنـــا

إلى أقصى السنين

تركـــــوا على بوابـــة الأقصـــى

سفينة حقدهم

وجعا حزين

رسموا علـــى أعتـــاب يافـــــا

من هنا

التيه يكون

كانـــــــت بنادقهـــــــــم تثرثـــــــر

من ترى

سرق الوداعة والسذاجة

والحنين ؟؟!!

ومن الذي

خطف البراءة

من دم الأطفـــــــــال

في وجع السنـــــين

مدوا حـــــبال الموت

فانشطر الدم العربي

في ليل الغيـــــــــــاب

وبكت مآذن ضعفنا

هذا العـــــــــــذاب

رقصت أفاعي الحقد

فانهمر الضبـــــــــاب

يا أيهـــا المجـــــــدول مـــن

وجع العروبة

هاهنا فجر الحمام

وهـــــم الذيـــن يؤكـــــدون

سنلتقي

...لن نلتقي

وتموت أحلام السلام

القـــــدس تســــــأل:

من ترى قتل المروءة

في دم الأعراب

ومن الذي حبس الطفولة

في كواليـــس الذئـــــاب

ومن الـــــذي لقميـــــص يوسف

قد سطا بدم كذاب

لكنهـــم حزمـــــــوا تذاكرهم

وما تبقى من سراب

وتقاطـــــــــروا

والبـــــــوح يخنـــــــقهم

يمـــــــزقهم

ويتـــــركهم

رهائن للخراب

والنـــــــادل الملعون

يطـــــرق في العواصـــم كل باب

لـــــــــــــن تفتـــــح الأبـــــــواب!!

فالموت يهبط

من مخاريق السحاب

المـــــــوت يأتـــــــــي جـــــــارفا

أوجـــــاعـــــنا

بعـــــد ارتقاب

دكـــــــوا حصـــــــــــون الأمهات

دكـــــــوا حليـــــــــب المرضعات

وأتوا على الأتن التي

قد جـــــــهزوا منذ المـــــــــمات

وجموعهم تحدو

إلى أرض العسل

يا أمنا شدي حزام الموت

وارتقبي الأمل

وترجلي

كل الخنادق تستحيل إلى وجل

يا أمنا شدي حزام الكبرياء

فالموت ينتظر الرجولة

شاهرا عينيه

في كل الجهات

والعالم المجنون

يبحث عن خيول عاديات

ما زال في وطني المعذّب روحه

نبض ومتسع

لشريان الحياة

مازال في وطني المعلب جرحه

درب لأبواب النجاة

مازال في وطني المقيد جنحه

ريش لأوراد الصلاة

فالقدس في وجع إلى الإسراء

في زمن الرياء

القدس تشهق روحها

ألقا

وتعتصر السماء

يا أيها الآتون من زمن الرذيلة

من هنا فجر العطاء

من دفقة الشلال

من إقبالة الشهداء

في صبح مضاء

جفت مدامعنا

وما من بسمة

عبر الفيافي

والقناديل التي

سقط الشموخ بظلها

والكبرياء

لن تكتبوا التاريخ

أحلاما

وأقلاما

وأفلاما

تلعلع في الهباء

والموعد الآتي

إلى حطين

موعده السماء

الله.....

أنت نصيرنا

الله.....

أنت ملاذنا

وبلحظة كشف الغطاء

يا نار كوني رغم حر الصيف بردا

إننا ضعفاء

القدس تنتظر العطاء

القدس تنتظر العطاء

في شهقة بين اغتصاب الأرض

والضحك الخريفي المدنس

وسقوط أحلام البنفسج

في ذرا ذي قار

والزحف المقدس

وقف الصغار وفي بسماتهم

يافا

وعكا

والخليل

وعلى ذرا أكتافهم

صرخ الجليل

إنا إلى عينيك

يا أم اليتامى

عائدون

فهناك مفترق

لإشارة استفهام

بعد الفاصلة

وهناك محترق

لقبائل الثيران

والفئران
تحت الفاصلة

وهناك مائدة من الشهداء

خلف الفاصلة

القدس ليست فاصلة

القدس ليست فاصلة

مدوا حبال الموت

كان الجرح في نابلس

في جالا

وفي سفليت

نبضامن البارود

تحمله الشآم

وتشتهي أوراده بيروت

والقابعون

وراء جسر الصمت

قد قضموا أصابعهم

لتزهر في معابد حقدهم

حقلا من البترول

والكبريت

يا أيها العرب الذين تجردوا

عن خالد

وأبي عبيدة

والمثنى

يا أيها العرب الذين تهافتوا

لمعابد الثيران

في يويورك

من خلف القمر

أ نسيتم؟!

جرح العروبة يبتدي

من فاس

من بغداد

من بحر المكلا

ومن المضيق إلى المضيق

تدنست أسرارنا

ألما وونة

أيجوز أن نصحوا؟!

نسيتم

أننا جئنا إلى (إلياء)

يحدونا عمر

والشمس محرقة

تمد خيوطها

نارا وبارودا

وأحلاما أخر

أنسيتم الأقصى

أسيرا

قيّد الأوغاد مقلته

على بحر البقر

القدس ليست أورشليم

فاحزم جراحك وانتفض

يا دبشليم

أم المعارك قادمة

إما نموت على ظبا أسيافنا

أولا نكون

.8

إيـــــــاك أن تخشـــــــــــى الحيـــــــــــاة

إيّاك أن تخشى الحياة وتجحدنّ لقاءها

ودع النسائم في جبينك

تنتشي بجلالها

وافتح لها باب العبور

ولا تخف إقبالها

دعها تدغدغ شرفة الشّبّاك

إن هي أقبلت بخيالها

وامض لملقاها بكلّ طلاقة

إن لم يكن لك منزل بظلالها

إيّاك أن تدع اللقاء

ولا تكن متشائما

خذها بكلّ بساطة

ودع الردى من دونها متلاطما

حلّق كنسر في الفضاء
مفاخرا ومزاحما

وانظر إلى الآتي

ففيه المجد يبدو حالما

ودع الشجون لراحل

متشائم

يقضي الحياة مهادنا

ومسالما

خذها وكن حرّا بلا أغلال

واحي على آمالها

بسذاجة الأطفال

لاتدّع أنّ الحياة

رهينة الأنذال

وانهل من الكأس

التي جرّعتها في الحال

واعلم بانّ العيش

رغم شجونه

متدرّع بالحبّ

والآ مـــــــــال

.9

دمـــشـــق تـحـــضـــن آخـــر الكـــلمـــات

عينان من وجع ،

ومن فجع ،

وأغنية عسيفه

ويد ،ووجهان.....

النوى يجتالها بخطا" رهيفه

وعتيق ليل فيهما يشكو رصيفه

وهوى"تمور الريح خلف ركامه.....

يا أنت إن الموت آت حاملا" أوتاره

ألـقـــا"

وتأريخا"

وأشواقا" عنيفه

ودم العروبة خمرة الآتين

من ليل الرماد

.....حكاية قرأ الصغار حروفها

موتا"

وقتلا"

وانبعاثا"

في الأناشيد الأنيفة

عينان من ألق

ومن قلق

ورؤيا

أتعبت روحي الأسيفه

وخميصة خضراء

تزهو في اشتمال ربيعها

مدن أليفه

عينان من وجع ،

ومن فجع

ومئذنتان من بجع

على أعتاب حرب

أوقد الشذّاذ جمر أتونها

والراجفون يضمّدون جراحها

بالملح والإسمنت

والصمت المعتّق

في الأراجيز السخيفه

مدن يطبّع بعضها بعضا

وتحلم بالهوى والعشق

ترفل بالنوى والفسق

تنتهك العروبه

والقدس أغنية يلملم لحنها طفل مسجّى

ودمشق تحضن آخر الكلمات

يسطع نورها

غارا

ونارا

وتهبّ.....

تمتشق العروبه

هذا دمي المخضوب أذخره لكم

سيفا على صفحاته

رقص المدى

وهوى على وجناته
ســال الندى

هذا دمي العربيّ أذخره لكم

اقرأ كتابك

أيها المجدول من وجع العروبه

واشدد ركابك

قد أتى زمن العروبه

هذا دمي فجر مصفّى

هذا دمي وعد مصفّى

.10

لـــــونـــــي يـــــا قـــــدس أنـــــا جـــــرجـــــان

عينان على بحر الروم

ووجه شوه صورته

ليل مسموم

عينان على بحر الروم

ووجه عربيّ

ألهب أحلام العري

وخلّف أفئدة حرى

تذكي حرقتها

هجرة آلام،

وبقايا أضرحة

وغريب مشؤوم

عينان على روحي

سمرها الخوف،

وفض بكارتها

جرح مكتوم

والصمت جراح

تفرزها الغيلان،

ويشرب نخب عروبتها

شارون

والدرب إلى القدس

تحاصرها النعرات

الشــرعت- تعـلنها

الأحلاف الدولية

في زمن محموم

وفلول الموتورين

تحدق في القدس.

وتنازع كعبا وكلابا

مهجتها

وتبيع الأقصى

في أول إعلان

لمزاد مهـزوم

نابلس تعد الخيل،

وتسرجها

زيتا

زيتونا

نارا لاهبة

للقاء محتوم

يا ليل الموت أغـثني

فالكأس نعتقها حنظل

سنمر على جثث الموتى

نعلنها للعالم

نارا عربيه

وجموع الآتين.....

على أجنحة من حقد

يلقون السمع

ويبقون الدمع

ويقتاتون بقايا عزتنا

والموت الظالم والمظلوم

يسحقنا

ينسفنا

و (الغرقد) قد شب

وطالت لحيته

ياهذا الزمن الصعب

المشبوب بأحلام همجية

غربتنا

قهر

تعذب

تكذيب !!!؛

والقدس تنادينا

تسألنا

عن موعد إقفال البورصه

يا هذا الزمن الحموم أغـثني

فالليل يطول

والدمّ العربيّ على أعتاب الأقصى

مطلول

والسائل في هذا العالم

أصبح مسؤول

لكأنّ دم الأوغاد مقدّسة

ودماء الأعراب بلا معنى

والمعنى مخبوء في حدّ السيف

موعدنا يا هذا في حرّ الصيف

سنزيل الزيف

سنشقّ الصمت ونمضي

فالدرب إلى القدس

معبّدة بالنور

وبالنار...

الدرب إلى القدس تطول

نحتاج إلى زاد من حنظل

وبقايا تمر نبويّ مجدول

عيــنان على بحر الروم

وبارجة من موت محمول

تستنهض فينا بعض عروبتنا

وتذكّر بالوعد العربيّ المكلوم

وجراحي الحمراء الخضر

تسابيح وصراع وحنان

وأنا بل أنت عزيمتنا

وشكيمة عزّتنا

وبقايا أحزان

نلفظها صمتا

ورهان

لوني يا قدس أنا ! جرحان

جرح في عمق عروبتنا

وحنين يسكن في وجع الغربان

.11

أواه يــا زمــن النــســـيــئـــة

و الخـــطــيــئـــة

العيس تاهت

فاسمعي رجع الأنين

وردّدي فوق الصحارى القاحله

نغما يعيد إلى الزمان

ربيعه

وأناملـه

العيس تاهت

فاستمدّي من رؤاي

قصيدة

علّ العيون المشرئبّة للحنين

تردّ أحلام الطفولة للوجوه الذابله

هـــا هــم بنو ذبيان..

في مدح الحكيم

يردّدون وأمّ أوفى

تندب الأعيان من قتلى البسوس

وترتمي بين المداخل

والشعر يذكيه الحنين

يــا أمّ أوفى!!!

ما الذي أودى بنا

وسعى بغربتنـــــا

وردّتنـــــا

وألقانا إلى بحر الرماد

نعدّ أيام الرمـــاد

ونلتقي فوق الرماد

ونزفّ بشرى الـــذل

والإرهاص

من زمن الرماد

في كلّ فجّ

من عواصمنا الذليله

يتمدّد السمّار

يرتاحـــــــــــون

كي تبقى أغاني الذلّ

تسبح في مخيلة البسوس

وتنتشي مـــــوتا

وقـــــهرا

وانتحارا

في المواعيد الجليله

ونغوص في أحلام عنترة

وحمحمة الخيول

ورجفة الموّال

في المدن الــقــتــيــله

عبس تردّد ما يقول الغاشمون

وترتوي من نوق ذبيان أناشيد الظعائن

والمارد العربيّ

يقرأ في أكف الصمت

أحلام الرجولة

لكأنني ما زلت أبحث

في قواميس العرب

عن مفردات ليس مبعثها الطرب

عرب .....عرب

والحاقدون على الفجيعة

يحلمون....

لكي تظلّ جراحنا تحت اللهب

والشعر ...يهجم

يحصد الأرواح

والأشباح

والكتّاب ...يقتتلون في سوق النخاسه

يتزلّفون....

وينزفون جراحنا

لنظلّ رهن الجـــــوع

والتشـــــريد

في وحل السياسة

أواه يا زمن الرذيلة

والخطيئة

والنسيئة

الريح تذرونا على نيران غربتنا

لا نحن في بيروت أو عمّان

لا نحن في بغداد أو وهران

لا نحن ...نحن

وغربة الأيام تسحقنا

وتذرونا مع الأيام

والفعل كلّ الفعل للأوهام

والأحلام

زمن يهجّننا فنألف فيه غربتنا

والراكضون وراءوهم الليل

يرتاحون في أنفاسنا

ويجذّفون مع الأيامى

والسبايا

في رؤى أحداقنا

ونعود ننتظر الحمام

فتخيّلي يا أخت تغلب!!

كيف أصبحنا...

نعيش على تباريح الظلام

ونساق للمجهول

مثل النوق والأغنام

وتمثّلي بروائع الأشعار

والأحكام

هذا زمـــان فيـــه

تحترق المدائن

تحت أسياط اللهب

هذا زمـــان فيـــه

تحترق المدائن

تحت أسياط اللهب

المحتويات

1. جــراح الأيائــل 2

2. أغنيـــة المحــارب الــعنــيـد 9

3. الحكمـــة لا تحمــل في جيبــك ثعبـــان 13

4. هل كان علينـــا أن تشـــرق شمس ثبيــر 19

5. الــقــدس أمـــال القتيلـــة 26

6. الــمــوت أحـــب إلـــي 30

7. الــقــدس ليـــسـت فــاصـــلـة 32

8. إيـــاك أن تخـــشـــى الحـيـــاة 43

9. دمــشــق تــحـضـن آخـــر الـكــلمـــات 45

10. لونـــي يــا قــدس أنـــا لونــان 49

11. أواه يـــا زمــن الــنــسيئـة 55